تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة
ISSN: 2682 - 2725

ملاحظات بحثية (Research Notes)
عبد الحميد عبد اللطيف - أسماء أحمد عبد الغفار

اتجاهات علم الاجتماع النظرية والمنهجية فى دراسة بنية النظام العالمى .. مقال مرجعى
محمد أبو العينين

الفيسبوك وإشكالية الهويَّة الثقافية المصرية: دراسة تطبيقية على شرائح اجتماعيَّة متباينة من الشباب فِى الفَترَةِ من ٢٠١١-٢٠١٧م
أسماء مجدى على حسين

الثبات والتغيُّر في الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة في مجتمع الوادي الجديد: دراسة أنثروبولوجية على الواحات الداخلة
شيماء سيد حسن عبد الله

الرواسب الثقافيه وعلاقتها بالتفكُّك الأسرى فى صعيد مصر: دراسه ميدانية تحليلية فى إحدى قرى محافظة سوهاج
الفنجري أحمد محمد غلاب

دور الإخصائى الاجتماعى فى تنمية قيم المواطنة لدى المرأة: دراسة تطبيقية في المجتمع الليبي
حوريه عثمان على صوه

عرض كتب (Book Reviews)
هيلين ريزو

حوار الأجيال مع د. سعد الدين إبراهيم
تحرير: محمد أبو العينين

سكرتير التحرير
د. حسين شبكة

رئيس التحرير
د. عبد الحميد عبد اللطيف

العدد الثاني
أكتوبر ٢٠٢٠

الرواسب الثقافية وعلاقتها بالتفكُّك الأسري في صعيد مصر: دراسة ميدانية في إحدى قرى محافظة سوهاج

Cultural Practices and their Relationship to Family Disintegration in Upper Egypt: Field Study in one of The Villages of Sohag Governorate

الفنجري أحمد محمد غلاب

دكتوراه علم الاجتماع- كلية الآداب - جامعة عين شمس
ونائب مدير مركز الحداثة للدراسات الاجتماعية

الملخص:

يتمثل الموضوع الرئيسي للبحث في دراسة الرواسب الثقافية المنتشرة في صعيد مصر وعلاقتها بالتفكُّك الأسري بهدف التوصل إلى طبيعة هذه العلاقة وإلقاء الضوء على الرواسب الثقافية الإيجابية التي تحذِّر من التفكك الأسرى والآثار السلبية الناتجة عنه، والرواسب الثقافية السلبية التي تكون من الأسباب الرئيسية للتفكُّك الأسري، واعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب الوصفي بهدف وصف وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة، واستخدم الباحث دليل المقابلة المتعمِّقة كأداة رئيسة لجمع البيانات، بالإضافة إلى الملاحظة بالمعايشة، اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن الرواسب الثقافية تلعب دورًا مهمًا في العلاقات الأسرية، وهي سلاح ذو حدين، فعلى الرغم من أن هناك رواسب ثقافية عديدة في مجتمع الدراسة تدعو إلى التماسك الأسري وتنبذ التفكك، إلا أن هناك رواسب أخرى تسبب التفكُّك الأسري سواء بطريق مباشر أو طريق غير مباشر.

Abstract:

The main focus of the present study is on the cultural practices most prevalent in Upper Egypt as they are related to family disintegration. In order to grasp the nature of such relationship, it is important to shed light on its cultural sediments that might contribute to the phenomenon of family disintegration and its associated negative effects. This study utilizes the descriptive method in order to describe and analyze the phenomenon under investigation. The data for the present study were collected through in-depth interviewing as well as participant observation. The findings generally confirm that culture plays an important role in family relations which is a

double-edge sword, meaning it can be taken as applicable both for and against family cohesion. Having said that, it can also be argued that there are many cultural deposits that might lead to cohesion while others tend to contribute to disintegration as well.

The main topic of the study is the study of the cultural practices prevalent in Upper Egypt and their relationship with the family disintegration in order to reach the nature of this relationship and shed light on the positive cultural sediments that warn of the disintegration of the family and the negative effects resulting from it, and negative cultural sediments that are the main causes of family disintegration. This study utilizes the descriptive method in order to describe and analyze the phenomenon of the study. The researcher used the in-depth interview guide as a main tool for collecting data in addition to observation by coexistence. Cultural plays an important role in family relations, a double-edged sword. Although there are many cultural deposits in the study calls for family cohesion and disintegration reject society, but there are other deposits of family disintegration caused either directly or indirectly.

تمهيد:

لايزال المجتمع المصري بصفة عامة وصعيد مصر بصفة خاصة، والمجتمعات القروية فيه – على وجه التحديد – متمسكًا ببعض العادات والتقاليد، حيث تنتشر فيه الرواسب الثقافية التي تمنحه نوعًا من الخصوصية، والتميُّز عن العديد من المجتمعات الأخرى، ومازالت سلطة كبار السن، وكبار العائلات، والقبائل تمارس سلطتها على الأفراد، وتحدد ما ينبغي أن يكون، وما ينبغي ألا يكون، ومازالت المجتمعات القروية في صعيد مصر– تحديدًا – تعاني من الفقر والجهل والمرض، والتهميش، ونقص الإمكانات، والبطالة، وقلة فرص الحراك الاجتماعي، ونقص الخدمات، مما يجعلهم يقبعون كثيرًا في ظلمات الماضي، ويرتّدون بتفكيرهم إلى الخرافات، ويلجأون إليها في تفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية السائدة في حياتهم اليومية، بل ويستخدمونها في مواجهة مشكلاتهم بكل تفاصيلها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأفراد في مجتمع الدراسة قد يمارسون الرواسب الثقافية، وينقادون وراءها سواء بوعي، أو بدون وعي، وسواء كانوا مقتنعين بها، أو غير مقتنعين، لكنها تشبع لديهم احتياجات معينة، وقد يلجأ بعض المتعلمين إلى ممارسة بعض الرواسب الثقافية حتى وإن كان ذلك بدون اقتناع منه.

ومن هنا تكتسب الرواسب الثقافية أهميتها، وبقاءها، وانتقالها من جيلٍ إلى جيل، بل وتعمل على إعادة إنتاج نفسها مرة أخرى، خلال العصور المتعاقبة، على الرغم من وجود عوامل التغيرُّ الاجتماعي المختلفة. والمتأمِّل في ممارسات الحياة اليومية في المجتمع المصري، وخاصة مجتمع صعيد مصر، يلاحظ أن كثيرًا من المعتقدات، والممارسات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية، مازالت تقاوم التغيير، وتحتفظ لنفسها بقوة هائلة في سلوك الأفراد، وعلاقاتهم بعضهم البعض، فنجدها تظهر في اللجوء إلى الممارسات السحرية، والوصفات الشعبية عند المرض، أو بعض الطقوس التي تُمارس خلال دورة الحياة مثل التفاؤل والتشاؤم، والخوف من الحسد.. إلى غير ذلك.

أولًا: المدخل النظري للبحث:

١- موضوع البحث وأهميته:

على الرغم من التغيرُّ الاجتماعي والثقافي في المجتمع المصري بصفة عامة، ومجتمع الدراسة بصفة خاصة، فإن الرواسب الثقافية في هذه المجتمعات تلقى من يساندها في إعادة إنتاج نفسها مرة أخرى، وربما يكون هذا سببًا في بقائها وممارسة الناس لها في حياتهم اليومية،

وقد لا يكون هذا التفسير هو التفسير الوحيد لوجود مثل هذه الرواسب، وتمسُّك الناس بها، وقد لا يكون لهذه الرواسب أية وظائف تُذكر في المجتمع في بعض الأحيان، فالدور الوظيفي لهذه الرواسب غير واضح، وغير محدّد بصورة دقيقة، لكن مازال هناك أفراد يؤمنون بقوتها وقدرتها على تكيُّفهم مع الواقع الذي يعيشونه.

ويرى الباحث أنه على الرغم من أن الرواسب الثقافية قد تؤدى وظائف لها أهميتها لدى الأفراد الذين يمارسونها، ويعتقدون فيها, وأنها قد تؤدي دورًا إيجابيًا في المجتمع, فهي تخلق طرقا للتعايش مع الأوضاع القائمة في المجتمع, وتُهوِّن كثيرًا من المشكلات على هؤلاء الذي يعتقدون فيها، وتُشبع لديهم احتياجات نفسية ومادية، فإنها قد تؤدي دورًا سلبيًا في حياة الأفراد، حيث تعمل أحيانًا على بث روح العداوة بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع الواحد، حيث تُكوِّن هذه الرواسب بعض المعتقدات في أذهان جماعة ما لتشكِّل أفكارًا معادية، وعدوانية ضد جماعة أخرى، مثل النظرة الدونية لبعض العائلات أو القبائل، أو توريث العداوة القديمة التي كانت منتشرة بين هذه العائلات من زمن بعيد ... وما إلى ذلك.

ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه «هاني الجزار(٢٠٠٩)» «بأن القوالب النمطية (الرواسب الثقافية في دراستنا) قد تؤثر في عمليات تنظيم وتفسير واستدعاء المعلومات بشأن الجماعات الأخرى بما لا يخدم التواصل الإيجابي بين الجماعات، وتمارس تأثيرًا قويًا على تفكيرنا فيما يتعلق بالآخرين» (هاني الجزار، ٢٠٠٩ :٤٥).

وقد يكون لها دور سلبي داخل الجماعة الواحدة، حيث تشجِّع بعض الرواسب الثقافية على العداوة بين أفراد الجماعة الواحدة «أنا وأخوي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب»، «لو جالك الطوفان حط ابنك تحت رجليك».

ويتضح ذلك في حالات الثأر المنتشرة في صعيد مصر، فالدافع الأول وراء الأخذ بالثأر هو الرواسب الثقافية المتراكمة التي تشجِّع على ذلك، فالثأر في صعيد مصر تُحركه بعض التقاليد المنتشرة في هذا المجتمع، وتلك التقاليد تتحكم في تصرفات الأفراد، وسلوكياتهم دون التفكير فيها، أو إعمال العقل فيما يترتب عليها من نتائج ضارة بالفرد والمجتمع، بل يمكننا القول إن هذ الرواسب تصل في أحيانٍ كثيرة إلى قوة القانون الذي يجب تنفيذه، وإلا سيُعرِّض الفرد في حال مخالفته للعقاب.

ويمكننا القول إن الرواسب الثقافية سلاح ذو حدين في العلاقات الاجتماعية، داخل الجماعة الواحدة، أو بين الجماعات المختلفة، حيث تؤدي إلى استدعاء رواسب قديمة، لتحدِّد نوع العلاقات الحديثة، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى أساس الرواسب القديمة التي يتم استدعاؤها

تتحدد طبيعة العلاقة بين الأفراد في الجماعة الاجتماعية الواحدة، أو بين الجماعات المختلفة، لتصبح علاقة إيجابية، يسودها الحب والتعاون، أو علاقة سلبية يسودها الحقد والكراهية والصراع، ويتفق هذا مع ما ذكره «أنتوني جيدنز»؛ حيث أوضح أن «التنشئة الاجتماعية تؤدي دوراً مهمًا في انتقال المعايير، والقيم داخل الجماعة الاجتماعية، حيث يستوعب الصغار أساليب الحياة، والمعايير والمعتقدات الخاصة بجماعاتهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية» (Gid-dens A, 2002:247).

ويعدُّ موضوع الرواسب الثقافية المرتبطة بالزواج والطلاق وبالتفكُّك الأسري بكل صوره من الموضوعات المهمة جدًا في دورة الحياة، التي تختلف من الريف إلى الحضر، حيث إن للريف خصائص تميِّزه عن الحضر، حيث الارتباط بالأهل، والعائلة، والأسرة الممتدة، حتى وإن لم يظهر تأثير الأسرة الممتدة بمفهومها القديم، لكن مازال هناك رواسب من الماضي تتحكم في سلوك أفراد الريف، فمازال اختيار الزوج، أو الزوجة يتحكم فيه - إلى حد بعيد - رأي الأهل، وخاصة الأب، والأم، والإخوة الذكور، ومدى معرفة الأهل بأهل الفتاة، أو أهل الشاب المتقدم للزواج، وفي النهاية رأي الأب هو الرأي الصحيح من وجهة نظر الجميع، حتى وإن لم يكن صحيحا، فهو على الأغلب الذي يتم تنفيذه، وفي ذات السياق نجد أن إنهاء العلاقة الزواجية بين الزوجين قد يرتبط برغبة الأهل وتنفيذ هذه الرغبة، وليست من خلال طرفي العلاقة الزواجية.

ومن هنا جاءت أهمية البحث الحالي فى كونه يحاول إلقاء الضوء على ظاهرة قد تهدد كيان أسرة بل كيان مجتمع بأكمله، ويمكن صياغة مشكلة البحث في تساؤل رئيس: ما علاقة الرواسب الثقافية بالتفكُّك الأسري؟ ويمكن إيجاز أهمية البحث في محورين على النحو الآتي:

أ- الأهمية النظرية للبحث: تأتي الأهمية النظرية للدراسة من محاولة الباحث إلقاء الضوء على طبيعة العلاقة بين الرواسب الثقافية والتفكك الأسري، بهدف فهمها، وتفسير وتحليل هذه العلاقة، مما قد يضيف لعلم الاجتماع معرفة جديدة في مجاله الأسري والعائلي وبالتحديد في موضوع التفكُّك الأسري.

ب- الأهمية التطبيقية للبحث: قد ترجع الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية إلى محاولة الاستعانة بنتائجها في محاولة فهم الرواسب الثقافية المتعلقة بالتفكُّك الأسري للأفراد في المجتمع، ووضعها أمام متخذي القرار كمحاولة لتدعيم الرواسب الثقافية المفيدة والنافعة، ومقاومة الرواسب الضارة بالمجتمع.

٢- مبررات اختيار موضوع البحث:

من المبررات التي دعت الباحث لاختيار موضوع الرواسب الثقافية وعلاقتها بالتفكك الأسري:

أ- أنه لاحظ أن العديد من أفراد المجتمع المصري - وخاصة صعيد مصر - يمارسون الرواسب الثقافية في مختلف نواحي الحياة، سواء بوعي أو بدون وعي، بل إن هذه الرواسب الثقافية تمارس ضغوطًا قوية على الأفراد لممارستها بغض النظر عن محل الإقامة أو التعليم أو النوع الاجتماعي، مما دعا الباحث الى محاولة دراسة هذه الظاهرة بهدف وصفها، وتحليلها، ومقارنتها في مجتمع صعيد مصر.

ب – خطورة بعض الرواسب الثقافية على المجتمع وعلى طريقة تفكير أفراده

ج- انتشار ظاهرة الطلاق في الريف المصري وخاصة بين المتزوجين حديثًا

د- انتشار ظاهرة الهجرة الخارجية في صعيد مصر وما يترتب عليها من تفكُّك أسري

هـــ- انتشار ظاهرة القتل العمد في مجتمع الدراسة مما يترتب عليه تفكُّك أسري

٣- أهداف البحث:

أ- معرفة العلاقة بين الرواسب الثقافية والتفكُّك الأسري

ب- الكشف عن الرواسب الثقافية المرتبطة بالتفكُّك الأسري

ج- التعرُّف على أسباب التفكُّك الأسري

د- التعرُّف على الآثار المترتبة على التفكك الأسري

٤- تساؤلات البحث:

أ- ما العلاقة بين الرواسب الثقافية والتفكُّك الأسري؟

ب- ما أهم الرواسب الثقافية المرتبطة بالتفكُّك الأسري؟

ج- ما أسباب التفكُّك الأسري في الرواسب الثقافية؟

د- كيف تصف الرواسب الثقافية الآثار المترتبة على التفكُّك الأسري؟

٥- التوجُّه النظري للبحث:

يرى الباحث أنه لا يوجد اتجاه بعينه يستطيع أن يفسِّر العلاقة بين الرواسب الثقافية والتفكُّك الأسري، حيث إن الرواسب الثقافية تؤدي مجموعة من الوظائف لتكامل النسق وحفظ النظام داخل هذا النسق، فهي تؤدي وظائف ظاهرة تتمثل في إشباع متطلبات الأفراد من خلال ممارسات الحياة اليومية، وتؤدي وظيفة كامنة تتمثل في حفظ تناسق وتكامل النسق الكلي للمجتمع، وهي في الوقت ذاته تتسبب في إحداث توترات وصراع داخل البناء الاجتماعي

وتعمل أحيانًا على إحداث نوعٍ من التفكك الأسري وقطع صلة الأرحام، وتنتج عن عملية التنشئة الاجتماعية أحيانًا، وأحيانًا أخرى عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويفسرها البعض في ضوء الموروثات، والبعض الآخر يفسرها وفقًا لما تعنيه هذه الأفعال للفاعلين، ومن ثم يرى الباحث أن الاتجاه التكاملي هو الاتجاه الأنسب لتفسير الرواسب الثقافية.

٦- موقع البحث الراهن على خريطة الدراسات السابقة:

حاول البحث الحالي عرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت الظاهرة بالدراسة، والتحليل، والتفسير خلال دورة الحياة، وقد برز ذلك من خلال جملة القضايا التي تناولتها هذه الدراسات عن الرواسب الثقافية، وأساليب التكيُّف في الحياة اليومية.

ومن الواضح ندرة الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة، وأن الرواسب الثقافية سواء كانت (Cultural survivals) أو Cultural (deposits) في اللغات الأجنبية تعنى رواسب الثقافة، وتهتم بالحفريات، والآثار، وقليلًا ما تهتم بفكرة الرواسب الثقافية المرتبطة بسلوك الناس في المجتمع، ولكي تعمل الدراسة على مبدأ أن العلم تراكمي تم الرجوع إلى التراث النظري والتراث البحثي الذي تمكن الباحث من الوصول إليه، ويمكننا تحديد موقع الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة من خلال ثلاثة محاور أساسية على النحو الآتي:

أولًا : أوجه الاتفاق بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

١-اتفق البحث الحالي مع دراسة (كامل عبد المالك ١٩٩٦) الرواسب الثقافية وعلاقتها بمشروعات التنمية، ودراسة (مروة كمال٢٠١٤) الرواسب الثقافية وأثرها على بعض القيم في الأحياء الشعبية، في التركيز على دور الرواسب الثقافية في المجتمع، والتركيز على متغيِّرات التعليم والسن ومحل الإقامة في دراسة الرواسب الثقافي.

٢-اتفق البحث الحالي مع دراسة (منى حافظ ١٩٩٣) أنماط التفاعل بين الثقافة المصرية والثقافة النفطية، ودراسة (منى الفرنواني ١٩٩٨) التغيرُّ الاجتماعي والثقافي في الريف المصري كما تعكسه دورة الحياة، ومع دراسة (وسام خطاب١٩٨٩) دراسة أنثروبولوجية في المجتمع القطري في التركيز على دور التفاعل الاجتماعي، والاحتكاك الثقافي، والهجرة في تغيرُّ بعض العادات والتقاليد والقيم التي يتبناها الأفراد وبالتالي تؤثر في سلوكهم.

٣-اتفق البحث الحالي مع دراسة (سعاد عبد العزيز١٩٨٢) ظاهرة الاعتقاد في السحر في المجتمع المصري، ودراسة (محمود العدوي ٢٠٠٠) المعتقدات الشعبية وأثرها على سلوك الأفراد في عادات دورة الحياة، ودراسة (رشا شبل ٢٠١٢) المعتقدات الشعبية والشباب المصري في

محاولة إلقاء الضوء على المعتقدات الشعبية ومنها الممارسات السحرية وتأثيرها على سلوك الأفراد وتصرفاتهم تجاه المواقف الحياتية التي يمرون بها في حياتهم اليومية، مع مراعاة متغيرٍّ محل الإقامة (ريف – حضر) في الدراسة.

ثانيًا: أوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

بالنظر إلى ما تم عرضه من دراسات يمكننا القول إن الكثير من تلك الدراسات ركزت اهتمامها على دراسة المعتقدات الشعبية، وعناصر الثقافة الشعبية في مراحل عمر الإنسان، وفي البيئات المختلفة (ريف - حضر)، ولكنها اكتفت بالوصف دون التحليل الدقيق للعلاقة بين الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية التي أنتجت مثل هذه الممارسات وتناولت موضوع الرواسب الثقافية إما بشكل ضمني باعتبارها جزءا من العادات، والتقاليد، والقيم المتوارثة خلال الأجيال، أو الحديث عنها كجزء من التغيرُّ الاجتماعي في المجتمع، أو تناولتها بشكل واضح وصريح مثل: دراسة كامل عبد المالك عن الرواسب الثقافية ومعوقات التنمية، ودراسة مروة كمال عن الرواسب الثقافية وأثرها على بعض القيم الاجتماعية في الأحياء الشعبية.

ويحاول البحث الراهن أن يتناول موضوع الرواسب الثقافية بشيء من التحليل للتوصل إلى صورة أعمق للدور التي تؤديه الرواسب الثقافية في أساليب الحياة اليومية، ونختلف مع بعض الباحثين في رؤيتهم للرواسب الثقافية على أنها عنصر معوِّق دائمًا، وسلبي في الحياة اليومية، فنحن نفترض أن الرواسب الثقافية على الرغم من أنها قد تكون معوِّقًا في بعض الحالات، إلا أنها في حالات أخرى تكون وظيفية، وتؤدي دورًا إيجابيًا - على الأقل - في أذهان القائمين بها.

وينظر البحث الحالي إلى الرواسب الثقافية بوصفها أداة من أدوات التكيُّف الاجتماعي في صعيد مصر، حيث تقوم بوظيفة مهمة في الحياة الاجتماعية، ربما تكون عند البعض حائط صد ضد المخاطر والتهديدات، أو مبعثا للفرحة، والبهجة عند البعض الآخر، أو وسيلة لإشباع حاجات نفسية اجتماعية عند البعض الثالث.

وأهم الاختلافات بين البحث الراهن، والدراسات التي سبق عرضها، هي الشمول، حيث ركزت الدراسات السابقة على علاقة الرواسب الثقافية بعنصر، أو أكثر من عناصر الحياة الاجتماعية، مثل الرواسب الثقافية وعلاقتها بالتنمية، أو علاقتها ببعض القيم الاجتماعية، أو علاقتها بالعادات والتقاليد، أو تناولت الرواسب الثقافية في منطقة جغرافية واحدة، (ريف - المناطق الشعبية - البدو). في حين يركز البحث الحالي على الرواسب الثقافية، وعلاقتها بأساليب الحياة اليومية عبر مراحل دورة الحياة، من الميلاد حتى الوفاة، لترصد أهم مظاهر الرواسب الثقافية في كل مرحلة من هذه المراحل، وطرق الممارسة المختلفة لهذه الرواسب.

٧- مفاهيم البحث:

أ-مفهوم الرواسب الثقافية:

يُستخدم مصطلح الرواسب بمعانٍ ثلاثة، المعنى الأول وهو الاستخدام الشائع، ويشير إلى استمرار الحياة، والثاني هو الاستخدام البيولوجي، بمعنى بقاء الأنواع المرتبط بفكرة الانتخاب الطبيعي، والبقاء للأصلح، والثالث هو الاستخدام الأنثروبولوجى، ويُقصد به استمرار بعض العادات أو التقاليد كمخلّفات أو رواسب ثقافية من الماضي.

ويعرِّف هوبل (Hobble) الرواسب الثقافية بأنها عناصر ثقافية تترسب من مواقف ثقافية قديمة كانت أكثر تكيُّفاً معها، وذلك بعد زوال الظروف الاجتماعية التي نشأت في ظلها.

ويرى تايلور أن المخلفات أو الرواسب الثقافية هي العمليات الذهنية، والأفكار، والعادات، وأنماط السلوك، والآراء، والمعتقدات القديمة التي كانت سائدة في المجتمع في وقت من الأوقات، التي لايزال المجتمع يحافظ عليها ويتمسك بها بعد أن انتقل من حالته القديمة إلى حالة جديدة، تختلف فيها الظروف كل الاختلاف عما كانت عليه في الحالة الأولى التي أدت في الأصل إلى ظهور تلك الأفكار، والعادات، والمعتقدات.

ويرى «كامل عبد المالك ٢٠٠٨» أن الرواسب الثقافية هي العمليات التي تشمل الأفكار، والعادات، وأنماط السلوك، والآراء، والمعتقدات، والاتجاهات التي لايزال يحافظ عليها الأفراد، ويتمسكون بها في الوقت الحاضر بشكل تلقائي وبلا شعور، بالرغم من اختلاف الظروف التي نشأت في ظلها عما هو موجود حالياً.

ويعرِّف «خالد السروجي ٢٠٠٦» الرواسب الثقافية بأنها السمات الثقافية التي تلكأت في سيرها، وتخلّفت عن ركب التطور، أو على الأقل لم تتطور بنفس السرعة التي تطورت بها هذه السمات، والنظم في مجتمعات أخرى، وتتمثل في بعض العادات التي يمارسها الناس دون أن يعرفوا معناها الأصلي أو سبب وجودها، وكذلك تتمثل في الرواسب، والبقايا في النظم الاجتماعية، والأنساق الثقافية السائدة في المجتمعات البدائية (www. Midouza . net: 499).

ب- مفهوم التفكُّك الأسري:

يشير مفهوم التفكُّك الأسري (مركز جيل البحث العلمي،٢٠١٨: ٨٩) إلى انهيار الوحدة الأساسية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية، كما يعرّف بأنه حالة تشير إلى التوتر أو التصدع أو ضعف يطرأ على النسق الأسري، وجانب آخر من الفقه عرّف التفكُّك الأسري بأنه عبارة عن أزمات ومشاكل تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها، وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين.

ثانيًا: المدخل المنهجي للبحث:

١-أسلوب البحث:

اعتمد هذا البحث على الأسلوب الوصفي، بهدف وصف وتحليل ظاهرة الرواسب الثقافية، من خلال معرفة العلاقة بين الرواسب الثقافية والتفكُّك الأسري في ريف محافظة سوهاج، والكشف عن أهم الرواسب الثقافية المرتبطة بالتفكُّك الأسري في ريف وحضر محافظة سوهاج .

٢- أدوات جمع البيانات:

اعتمد البحث الحالى على دليل المقابلة المتعمِّقة بوصفه أداة رئيسة لجمع البيانات، بالإضافة إلى الملاحظة بالمعايشة، ومقابلة الإخباريين.

٣- مجالات البحث:

أ- المجال البشري:

يتمثل المجال البشري للبحث الحالي في الأفراد سكان قرية القرامطة شرق مركز ساقلتة محافظة سوهاج، ذكورا وإناثا، في المرحلة العمرية من ٤٠ سنه فأكثر، وبلغ تعداد هذه القرية وفق تقدير يناير٢٠١٨ (٥٤٤٠ نسمة) منهم ٢٨٠٩ ذكورا، و٢٦٣١ إناثا (مركز معلومات ومركز مدينة ساقلتة، ٢٠١٨)

ب- المجال الجغرافي:

تم اختيار قرية القرامطة شرق، مركز ساقلتة، محافظة سوهاج لتطبيق الدراسة الميدانية.

ومن أسباب اختيار قرية القرامطة شرق أنها تمثل الريف الخالص، وبعيدة تمامًا عن مظاهر الحضرية، مع الخدمات المتاحة بالقرية، وقلة أعداد المتعلمين تعليمًا عاليًا، وارتفاع نسبة الفقر والجهل بهذه القرية، وانتشار الرواسب الثقافية المتعلقة بالتفكُّك الأسري.

ج - المجال الزمني:

أُجريت الدراسة الميدانية خلال شهر سبتمبر ٢٠١٨.

٤- عيِّنة البحث وكيفية اختيارها:

اعتمد البحث الراهن على عيِّنة قوامها ٧٥ حالة تم اختيارها بطريقة غرضية، لاعتقاد الباحث أن هذه العيِّنات تفي بالغرض مع مراعاة متغيِّر النوع والسن والتعليم والحالة الاجتماعية، ولجأ الباحث أحيانًا إلى الاختيار بطريقة كرة الثلج، ومر اختيار العيِّنة بأكثر من مرحلة، في المرحلة الأولى أجرى الباحث عددًا من المجموعات البؤرية (Focus groups)، وفي المرحلة الثانية

اختار الباحث من بين من حضروا (Focus groups) بعض المفردات التي أجرى معها مقابلات متعمِّقة، وبلغت حالات النساء ٤٠ حالة، وحالات الذكور ٣٥ حالة.

0-النتائج الميدانية:

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن الرواسب الثقافية تلعب دورًا مهمًا في العلاقات الأسرية، وهي سلاح ذو حدين، فعلى الرغم من أن هناك رواسب ثقافية عديدة في مجتمع الدراسة تدعو إلى التماسك الأسري وتنبذ التفكُّك، إلا أن هناك رواسب أخرى تسبب التفكُّك الأسري سواء بطريق مباشر أو طريق غير مباشر، ويمكن إيضاح علاقة الرواسب الثقافية بالتفكُّك الأسري بتقسيم نتائج الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الرواسب الثقافية المتعلقة بالحفاظ على الأسرة ورفض التفكُّك:

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن هناك العديد من الرواسب الثقافية التي تدعو إلى الحفاظ على كيان الأسرة وعدم التسرُّع في قرار الطلاق على الرغم من المعاناة الشديدة التي يلاقيها أحد الزوجين أو كلاهما من استمرار هذه العلاقة، ومن هذه الرواسب:

١-الخوف من الطلاق ونظرة المجتمع للمطلقة:

قد لا ترغب المرأة في الطلاق أحيانًا خوفًا من وصمة المجتمع لها، والنظرة السيئة للمرأة المطلقة، وقلة فرصتها في الزواج مرة أخرى بعد الطلاق، ليس هذا فحسب بل إن طلاقها من المحتمل أن يؤثر على زواج بناتها في المستقبل «اكفي القِدرة على فُمها تطلع البت لامها»، على الرغم من أنها غير سعيدة في حياتها الزوجية، حيث إنه من الرواسب الثقافية المرتبطة بالاختيار للزواج في المجتمع القروي، عدم الرغبة في الزواج من المطلقة، أو الأرملة، وخاصة من قبل الشباب الذي لم يسبق له الزواج، وبعض الرجال ممن سبق لهم الزواج، وتبقى فرصة العديد من السيدات المطلقات، أو الأرامل في الزواج مقصورة في كثيرٍ من الأحيان على رجل مُسن، أو مطلق، أو أرمل، أضف إلى ذلك النظرة الدونية، والسيئة للمرأة المطلقة، وتؤكد ذلك إحدى المبحوثات بقولها:» الواحدة لما تتطلق تبقى معيوبة» أي بها عيب، وتذكر أخرى: «الناس تقول طيب هي لو كويسه اتطلقت ليه؟ «ويذكر أحد المبحوثين: «أنا ليا صديق مراته توفت، وعنده طفلين، رشحت له واحدة مطلقة، ومش معاها أولاد، وكويسة، وبنت ناس، ورفض، وقال أنا مش عايزها لا مطلقة ولا أرملة، مع أنه راجل متعلم».

ويظهر هنا أن المجتمع القروي مجتمع لا يرحم في نظرته للمرأة المطلقة، وأن المرأة التي لا تستطيع الحياة مع زوجها، يصبح أمامها أمران كلاهما مر، إما أن تستمر في الحياة التي لا

تطيقها، أو تذهب إلى حياة لا تطيقها أيضًا، فمن يفكر من الزواج من امرأة مطلقة؟ قد لا تكون هذه المرأة هي السبب في الطلاق، ولكن المجتمع يراها هي السبب، وأنها امرأة لا تصلح للزواج مرة أخرى.

تقول إحدى المبحوثات: «أنا بسمع كتير الناس تقول عني لو كان فيها خير، ما كنش رماها الطير»، أي أنها لم تكن لها فائدة في زواجها الأول، ولذلك تركها زوجها الأول وطلّقها، فلم يعد لها فائدة».

وتقول مبحوثة أخرى: الأم تقولك: «ابنى لازم يتجوز واحدة يكون هو أول بختها، مش واحدة جربت حظها قبل كده، هو إيه اللي ينقصه عشان يتجوز واحده اتجوزت قبل كده»، وتقول أخرى: «الواحدة لازم تستحمل علشان تعيش»، ويقول أحد المبحوثين: «الواحد مش كل يوم بيتجوز هيتقال عليه فلاتي وبتاع نسوان»، ويقول آخر: «الواحد لازم يستحمل علشان عياله يتربوا وسط أبوهم وأمهم».

٢- انتشار بعض الأمثال الشعبية التى تشجِّع على الاستمرار في الحياة الزوجية مثل:

أ- ضل راجل ولا ضل حيطة: هذا المثل يوضح مدى الخضوع الذى تنغمس فيه المرأة للحفاظ على حياتها الزوجية، حتى وإن كانت تعيش في أصعب الظروف، فمهما كان الرجل سيئا فهي ترى أنها بدونه ستكون أسوأ حالًا.

ب- اللي من غير أم حالته تغم: هذا المثل يوضح مدى خوف الأم بالتحديد على أبنائها بعد تفكُّك الأسرة سواء بوفاة الأم أو طلاقها، فتصبح حريصة على استمرار الحياة الزوجية وعدم الرغبة في الانفصال.

ج- قالوا لجحا مرات أبوك بتحبك قال يبقى اتجننت: يوضح مدى قسوة التفكُّك الأسري على الأبناء الذي ينتج عنه زواج الأب من امرأة أخرى تعامل أبناءه معاملة سيئة ولا تخاف عليهم مثلما تخاف عليهم الأم، وأن زوجة الأب مهما عملت من خير فإنها لن تصل إلى مقام الأم في الحب والرعاية والاهتمام.

د- اللى يشوف مصايب الناس تهون عليه مصيبته: هذا المثل يستخدمه الناس في مجتمع الدراسة كنوع من أسباب الصبر على البلاء، ومن البلاء زوجة نكدية، أو زوج غير صالح، أو أبناء غير صالحين وما شابه ذلك، وبالتالي عندما يكره الرجل زوجته يتذكر أن هناك من هي أسوأ منها، وهكذا عندما ترى المرأة أن زوجها لا يصلح أن يكون زوجا أو أبا تتذكر أن هناك من هو أسوأ منه، وبالتالي يبقيان على العلاقة الزوجية.

هـ - إغلبيه بالعيال يغلبك بالمال: من الرواسب الثقافية المنتشرة في مجتمع الدراسة أن كثرة الأبناء تمنع من التفكُّك الأسري، فالمرأة التي تنجب كثيرًا تصبح صاحبة المنزل ولا يمكن للرجل تطليقها، أما المرأة التى لا تنجب فتصبح مهددة بالطلاق أو الزواج عليها في أي لحظة، وتصبح حياتها الزوجية مهددة بالانتهاء في أي لحظة.

المحور الثاني الرواسب الثقافية التي تؤدي للتفكُّك الأسري:

١- التفاؤل والتشاؤم: من الرواسب الثقافية المنتشرة في صعيد مصر التفاؤل والتشاؤم، فمن الممكن أن يحدث مكروه لأحد أفراد الأسرة الممتدة بعد زواج أحد أبنائها، فيعتقدون أن هذه الفتاة شؤم عليهم مثل وفاة أحد أفراد الأسرة أو وفاة ماشية أو خسارة في تجارة أو طلاق أحد أفراد الأسرة ... إلخ، وبالتالي أي مصيبة تحدث أو مكروه لأحد أفراد الأسرة تصبح في نظرهم هي السبب، وبالتالي يجب التخلص منها، ويختلقون لها المشكلات، وفي حالة تمسك ابنهم بزوجته يصبح التفكُّك الأسري داخل الأسرة الممتدة، ويجبرونه على ترك المنزل والإقامة في مكان آخر بعيدًا عنهم، ومن الممكن إجبار الزوج على تطليق زوجته وتحريضه على ذلك حتى وإن كان لا يرغب في ذلك.

ويتضح ذلك في قول إحدى حالات الدراسة: «بعد فرحي بأسبوع أبو جوزي مات، أنا مالى، الراجل عمره خلص، قالوا عليا قدمها وحش، وقالوا فقرية، وقالوا نحس وهتنحسنا، وحماتي استلمتني في الروحة والجاية، وجوزي وِلد أمه اللى تقول عليه يمشي، وفضلت وراي لما خربت بيتي واتطلقت».

ويقول أحد حالات الدراسة: «فيه حريم بيبقى وشها نحس بتدخل البيت يكون مليان تفقره، وتخبص بين الإخوات لما يكرهو بعض، اللى زي دي لو وراها ١٠٠ عيل طلاقها أحسن، والعيال بيها من غيرها هتتربى هتتربى».

٢-الرغبة في إنجاب الذكور: من أسباب التفكُّك الأسري الناتجة عن الرواسب الثقافية، الرغبة في إنجاب الذكر، فعندما يكون الرجل متزوجا وأنجبت له زوجته عددا من الفتيات فهو يرغب في إنجاب ذكر يحمل اسمه واسم عائلته «على حد تعبيرهم»، وبالتالي يصبح لديه أحد اختيارين، إما أن يطلق زوجته (أم البنات) أو يتزوج عليها، وفي كلتا الحالتين يحدث تصدع في العلاقات الأسرية الذي يمكننا اعتباره نوعا من التفكُّك الأسري، ويتضح ذلك في قول إحدى حالات الدراسة: «قالوا لجوزي اتجوز عليها علشان ربنا يكرمك بولد، هي خلفتها كلها بنات ولو مرضيتش طلقها، هي ما فيش غيرها يعني», ويقول أحد حالات الدراسة: «بصراحة أنا كنت بحب مراتي وراضي باللى ربنا عطهولي، البنات رزق برضوا وفيه اللى ما لقيش خالص، أمى قعدت

تزن عليا يا وِلدة اتجوز تاني يمكن ربنا يكرمك بحتة عيل يشيل اسمك، اخواتك كلهم معاهم صبيان إلا انت، بيني وبينك كلامها خلاني اتجوز تاني وربنا رزقني بولد بس مراتي الأولانية بتغير جدا من التانية، كل يوم مشاكل وبقت الحياة سوده».

ومن الأمثال التى تزيد من كراهية إنجاب الإناث المثل الشعبي القائل: يا مخلفة البنات ياشايله الهم للممات: يُقال هذا المثل للأم التي تنجب إناثًا ولا تنجب الذكور، أو التي تنجب إناثًا أكثر من الذكور، بمعنى أنها تحمل الهم منذ مولد هذه البنت، وبعد ذلك تخاف عليها حتى تتزوج، وتحمل همها بعد الزواج وهكذا، وإذا كانت تنجب إناثًا فقط تصبح حياتها كلها هموم ومهددة بالانفصال في أي وقت.

٣-السحر: يعتقد كثيرٌ من أفراد المجتمع القروي في السحر والممارسات السحرية وقدرة السحرة على النفع والضرر، وهم يعتقدون أيضًا أن هناك من يتربص بهم ويقوم بعمل سحر لهم ليؤذيهم ويدمِّر حياتهم الزوجية، ويمارس أفراد مجتمع الدراسة العديد من الممارسات السحرية تقريبًا في كل أمور حياتهم اليومية، في البيع والشراء، في الزواج والطلاق، في الدراسة والعمل، في الصحة والمرض، في الضيق والرخاء... إلى غير ذلك، ويعتقدون بأنها تضر وتنفع، تعطى وتمنع، ففي مجتمع الدراسة يعتقد الناس أن «الشيخ» الذي يقوم بهذه الممارسات يستطيع فعل أي شيء، فمثلًا من خلال «كتاب» يستطيع أن يوجد المحبة بين الرجل والمرأة، أو على العكس يستطيع أن يخلق الكراهية بين رجل وزوجته، ومن الممكن أن تصل الكراهية إلى حد الطلاق. يقول أحد المبحوثين: «لو واحده جوزها كارهها تعملُّه حجاب محبة تخليه يحبها وما يشفش غيرها في الدنيا دي، ولو هو بيحبها ممكن أمه تعمِّله كتاب يخليه يكرهها ويطلقها كمان»، وتقول مبحوثة أخرى: «ممكن الواحدة تعمل لواحد عمل وترشه في الشارع ويخطي عليه ويحصل اللي هي عيزاه، يعني عيزاه يكره عياله، يكره مراته، أي حاجه».

٤- زواج الأقارب: ومن الرواسب الثقافية المرتبطة والمسبِّبة في بعض الأحيان للتفكُّك الأسري في ريف صعيد مصر الزواج من الأقارب، وهنا نجد أنفسنا أمام مفارقة واضحة، ورواسب متناقضة، فعلى الرغم من أن هناك رواسب ثقافية تشجِّع على الزواج من الأقارب، نجد أيضًا أن هناك رواسب أخرى تفضِّل الابتعاد عن زواج الأقارب.

يقول أحد المبحوثين: «الواحد لما ييجي يتجوز ياخد من قرايبه، عشان عارفها وعارف أصلها، وعارف فصلها، وعشان محدش غريب ياخد الأرض بتاعتها، والعيال وهُمّا صغيرين الأهل يسموهم لبعض، عشان ما حدش غريب ياخد بناتهم»، (يسموهم لبعض أي يُقال إن فلان سيتزوج من فلانة).

وتقول حالة أخرى: «أنا اتجوزت ابن عمتى، قالولي ابن عمتك يخاف عليكي، وإن جواز القرايب حاجه كويسه، وابن عمتك عمره ما هيرميكي، وابن عمتى نكِّد عليا ومكملناش مع بعض».

وتقول أخرى: «ابن عمك يعول همك» و»بنت عمك تعول همك»، وتقول أخرى: «ازرع في أرضك ولا تزرعش في أرض غيرك»، وتقول أخرى: «لازم الواحد يتجوز بنت عمه عشان دي عاره».

وتقول أخرى: «الواحد لما يتجوز من واحدة قريبة تشيل أبوه وأمه، مش يروح يجبلنا واحدة غريبة، من أول ما تتجوز تعزله من أبوه وأمه».

ويذكر مبحوث آخر:» بنت أخويا أقدر أحكم عليها، وما تقدرش تتكلم، لكن لو غريبة ما ليش كلام عليها، حتى لو كانت مرت ولدي».

ولو نظرنا إلى هذه العبارات نجد أن أهل القرية ينظرون إلى زواج الأقارب، بأكثر من منظور وأكثر من سبب ومنها:

أ- زواج الأقارب ضمان لعدم تفتيت ملكية الأراضي الزراعية وحفاظًا على أملاك العائلة وخاصة إذا كانت الفتاة ليس لديها إخوة ذكور.

ب- زواج الأقارب أمان وحماية، «ابن عمتك مش هيرميكي» و»بنت عمك تشيل همك».

ج- زواج الأقارب مضمون «عارف أصلها وفصلها».

د- زواج الأقارب يعمل على توطيد العلاقات القرابية (تشيل أبوه وأمه).

ه- زواج الأقارب يحافظ على هيبة الكبار (بنت أخويا أقدر أحكم عليها).

وعلى النقيض من ذلك تمامًا نجد أن هناك رواسب ثقافية لا تشجِّع على الزواج من الأقارب، فنجد أحد المبحوثين يقول «خلِّينا حبايب أحسن، أكتر حاجه تزعلنا من بعض إن ولدي ياخد بنت أخوي، أو ولد اخويا ياخد بنتي، لو زعّلها أو هي زعلته، أنا وأخوي هنزعل مع بعض، وعلى إيه خلِّينا حبايب أحسن».

ويقول آخر: «احنا عندنا مثل شعبي بيقول ازرع قريب، وناسب بعيد، علشان البت لما تتجوز بعيد تعيش، لكن تتجوز جنبينا، يبقى كل يوم عايزة تيجي عند أمها، والمشاكل تكتر بينها وبين أهل جوزها»، ويقول آخر: «القرايب عقارب، ما حدش عايز الخير لحد، وفي الجواز الغريب أحسن»، ويقول آخر:»ما فيش واحدة بتتجوز قريب وتعمّر في بيت جوزها، جواز القرايب كله مشاكل».

وهنا نجد أن الفريق المؤيد لزواج الأقارب لديه رواسب ثقافية تؤكد رغبته في زواج الأقارب،

والفريق المعارض والرافض لزواج الأقارب لديه أيضًا رواسب ثقافية تؤيد وجهة نظره وتؤكدها، ويعتقد الباحث أن الرواسب الثقافية هنا يتم تطويعها في القرية حسب رغبة الأفراد، وليس العكس، فعلى الرغم من أن الرواسب الثقافية في كثير من أساليب الحياة اليومية تمثل قوة قهرية على الأفراد لاتباعها، وعدم مخالفتها تجنبًا للعقاب الذي قد يقع على المخالف، فإننا في هذه الحالة (زواج الأقارب) نجد أن الأفراد يملكون من الرواسب الثقافية ما يستطيعون تسخيره وفقًا لرغباتهم الشخصية.

فنجد من يريد زواج ابنه، أو ابنته من أقاربه يتبع الرواسب الثقافية التي تشجِّع على زواج الأقارب (اللي نعرفه أحسن من اللي ما نعرفوش – بناتنا ما تطلعش بره العيله – بنت عمك تشيل همك – ابن عمها أولى بيها – ابن عمها ينزلها من على الحصان – ما ينفعش الأرض تروح لواحد غريب، وما إلى ذلك».

ومن يرفض زواج الأقارب لديه أيضًا من الرواسب الثقافية ما يؤكد وجهة نظره ويبررها «مش عايزين نزعل من بعض – الأقارب عقارب – ازرع قريب وناسب بعيد – وما إلى ذلك».

ويذهب أحد المبحوثين إلى أن زواج الأقارب لم يعد مستحبًا كثيرًا لأنه يتسبب في ضياع حقوق المرأة إذا ما تم تطليقها من زوجها، يقول أحد الإخباريين: «بنتي أخدت واحد قريبنا من العيلة أبوه يبقى ابن عمي، قعدت معاه سنتين، محصلش نصيب في موضوع الخلفة وكده، وسقوها المرار، ولما وصلنا للطلاق، الناس تدخلت، وإحنا أهل، وما ينفعش نروح المحاكم، ونحل الموضوع ودي، وسبنا حاجات كتير قوي، وخلّصنا الموضوع».

ومن ثم يمكن القول بأن زواج الأقارب وإن كان مستحبًا عند بعض القرويين، إلا أنه غير مستحب عند بعضهم الآخر، وفقًا لتجارب سابقة في المجتمع، وأن الرواسب الثقافية المرتبطة بقضية زواج الأقارب، رواسب نسبية، قد تختلف من عائلة إلى عائلة أخرى داخل قرية الدراسة، فمن العائلات من يفضل زواج الأقارب، ومنهم من يرفض زواج الأقارب، وقد تختلف من فرد إلى فرد داخل العائلة الواحدة.

٥-الزواج المبكر: يعتقد كثير من حالات الدراسة أن الزواج المبكر سواء للشاب أو الفتاة قد يعرِّض الحياة الأسرية للفشل، لأن كليهما لا يستطيع تحمل المسئولية، تقول إحدى حالات الدراسة: «أنا غلطتي إني اتجوزت وأنا صغيرة وجوزي كمان كان صغير ومش عارف يتحمل مسئولية، وكان ابن أمه تقولُّه يمين يمين، شمال شمال، زهقني في عيشتي ما صدقت خلصت منه، بس بعد إيه كان معايا بدل العيل اتنين، وأدينا متشحورين في المحاكم علشان نفقة العيال».

٦-الحسد: الحسد من الأمور التى تهم الناس كثيرًا في مجتمع الدراسة، ويرجعون إليه

معظم المصائب التي تحلُّ بهم في حياتهم اليومية، فالمريض محسود، والطالب الذي يرسب في امتحان آخر العام محسود، والمرأة دائمة الشجار مع زوجها، والمطلقة والمنفصلة عن زوجها زواجهما محسود، والحيوان الذي يموت لأي سبب من الأسباب محسود، والشاب الذي يفشل في خطبته محسود، وما إلى ذلك.

يقول أحد المبحوثين: «الحسد مذكور في القرآن، والعين فلقت الحجر»، ويقول آخر: «العين حق، وفيه ناس عنيها وحشة، تبص في الدهب يبقى تراب، فيه ناس لو شافت محصول الزرعة، تحسده وممكن تولّع فيه النار»، ويقول آخر: «أنا ومراتي كنا بنحب بعض قوي وعايشين حياتنا زي الفل وبنحب نهزر مع بعض كتير جات عندنا واحدة وضربتنا بعين وبعدها مبقناش طايقين بعض، وكل يوم في مشاكل ونكد، وربنا يستر».

والحسد لا يرتبط بالقليل والكثير وإنما قد يكون على أي شيء، يقول أحد المبحوثين: «الناس تقولّك يا أخي يحسدوك على إيه، على الفقر، أيوه يحسدوني على الفقر، وراحة البال، وبعدين الواحد لو لبس جلابية جديدة يحسدوه عليها، الكعكة في إيد اليتيم عجبة»، أي أن أقل شيء معرّض للحسد.

٧- انتشار بعض الأمثال الشعبية التي تشجِّع على الانفصال والتفكك مثل:

أ- يا مأمنة للرجال يا مأمنة للمية في الغربال: هذا المثل يحذِّر المرأة من غدر الرجال، ويُقال في كثير من الأحيان بعد خيانة الرجل وليس قبلها، أو عندما يغدر الرجل بالمرأة، وأحيانًا يُقال من قبيل التحذير قبل حدوث شيء.

ب- إن جالك الطوفان حط ابنك تحت رجليك.

ت- ديل الكلب عمره ما يتعدل ولو علقوا فيه طوبة.

ث- جوه وبره فرشتلك وانت مايل وإيه يعدلك.

ج- أفتكرلك إيه يا بصلة وانتى كل قطمة فيكي بدمعة.

ح- أعور ضربوه على عينه قال هي خسرانة خسرانة.

المحور الثالث: صور التفكُّك الأسري في مجتمع البحث:

يمكن حصر صور التفكُّك الأسري التى ظهرت في مجتمع البحث على النحو التالي:

١- أكثر صور التفكُّك الأسري انتشارًا هو الطلاق.

٢- تحتل الهجرة سواء الداخلية أو الخارجية المرتبة الثانية بعد الطلاق في صور التفكُّك الأسري.

٣- وفاة أحد الزوجين.

٤- سجن أحد الزوجين وخاصة الزوج، وهذه الصورة من صور التفكُّك الأسري لم تظهر كثيراً في دراسات التفكُّك الأسري التي تم الاطلاع عليها من قبل الباحث، وهي مرتبطة بالرواسب الثقافية وتكون نتيجة لها، فعلى سبيل المثال قد يحدث التفكُّك الأسري بسبب الثأر الذي يؤدي إلى قتل شخص أو أكثر (يترتب عليه تفكُّك أسري)، وسجن البعض الآخر (يترتب عليه تفكُّك أسري)، ففي كلتا الحالتين يموت الزوج أو يُسجن، وتقوم الأم بدور مزدوج في تربية الأبناء مما يؤدي إلى آثار سلبية عديدة على الأبناء.

ثالثاً: أهم التوصيات:

١- ضرورة اهتمام الجهات المعنية بالثقافة والإعلام بنشر الرواسب الثقافية الإيجابية التي تقدس الحياة الزوجية وتدعو إلى التماسك والترابط الأسري.

٢- الاهتمام بالنشء وتربيتهم على القيم الإيجابية من أجل تماسك الأسرة والمجتمع.

٣- توعية أفراد المجتمع بخطورة التفكُّك الأسري على الأبناء.

٤- توعية المتزوجين حديثًا والمقبلين على الزواج بالحياة الأسرية ومتطلباتها ومشكلاتها.

٥- ضرورة عدم تدخُّل الأهل في شئون أبنائهم بعد الزواج.

المراجع:

اولاً: المراجع العربية:

١-رشا محمد عبد السلام شبل(٢٠١٢): المعتقدات الشعبية والشباب المصري، دراسة أنثروبولوجية في أحد أحياء مدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس،٢٠١٢.

٢-سعاد عبد العزيز(١٩٨٢): ظاهرة الاعتقاد في السحر في المجتمع المصري، دراسة ميدانية لقطاع حضري وآخر ريفي، رساله ماجستير كليه الآداب، جامعة عين شمس.

٣-كامل عبد المالك عمر(٢٠٠٨): ثقافة التنمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الأسرة، القاهرة .

٤-كامل عبد المالك عمر(١٩٩٦): الرواسب الثقافية وعلاقتها بمشروعات التنمية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الأنثروبولوجي، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

٥-محمود هاشم العدوى(٢٠٠٠): المعتقدات الشعبية وأثرها على سلوك الأفراد في عادات دورة الحياة, رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنيا.

٦-مروة كمال على حسن(٢٠١٤): الرواسب الثقافية وأثرها على بعض القيم في الأحياء الشعبية، رسالة ماجستير غير منشوره، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٤.

٧-مركز جيل البحث العلمي، كتاب أعـمال المؤتمر الـدولي المحكم: التفكُّك الأسري، طرابلس،لبنان٢١-٢٢/٣/ ٢٠١٨.

٨- مركز معلومات مركز ومدينة ساقلتة (٢٠١٨): الكتاب الإحصائي.

٩-منى السيد حافظ عبد الرحمن (١٩٩٣): أنماط التفاعل بين الثقافة المصرية والثقافة النفطية دراسة في الاندماج والتغلغل الثقافي، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٠-منى الفرنواني (١٩٩٨): بعض ملامح التغيرُّ الاجتماعي والثقافي في الريف المصري كما تعكسه عادات دورة الحياة(دراسة متعمِّقة لقرية مصرية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

١١-وسام أحمد خطاب(١٩٨٩): دراسة أنثروبولوجية في المجتمع القطري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١٢-هاني الجزار(٢٠٠٩): في أسباب التعصُّب، مكتبة الأسرة، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.

ثانياً: المرجع الأجنبية:

1-A. Giddens (2002): sociology – 4Ed –Cambridge – Polity Press .

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

1- http:// www. Midouza . net/vb / show thread .php ?p-499.

٢-خالد السروجي– السحر والدين دراسة في العلاقة بينهما (٣)– نظرية السحر والدين عند "جيميس فريزر" - الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب – ٢٠٠٦/١٢/٤ تم الدخول إلى الموقع في ٢١/ ١١/ ٢٠١٧ الساعة ١٠,٤٥ دقيقة مساءًا http://www.wata.cc 04/12/2006, 02:05 AM

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

This Journal is an International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682 - 2725

Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Second issue

Editorial Secretary
Dr. Hussien Shabka

October 2020